تعريف عن الكتب

فقه

PEDRO DIB. — *Essai sur une théorie des meubles en droit civil hanafite.* Préface de Chouéri Cardahi. — Imprimerie Catholique 1952, VII-407 pp.

مما يثلج الصدر هو قراءة مأثرة كمأثرة الاستاذ ديب بآفاقه الواسعة وادلته المبتكرة التي لم يسبق اليها . فانه لم يُعطَ لجميع الناس ان يفهموا إحكاماً في الدقة بتناول كل شاردة وواردة في سرد التفصيلات ولا سيما في قضية تحليل حالات الضمير تحليلاً متناهياً في دقته وارهافه ووضوح عرضه . فاذا ما صحبنا المؤلف في جولاته الرتيبة احياناً بسبب الموضوع نفسه الذي يعانيه فاننا لنقوم بنزهة لا تعرف ابداً التعب لانه يبعث موضوعاته الجافة الغريبة عن حياة الناس اليومية بما لديه من زغبة فيها حية ناشطة ، هذه الموضوعات التي كانت الشغل الشاغل لبعض المؤلفين الفقهاء الذين يقضون اوقاتهم في جعلهم من الحية قبة .

ولقد درس المؤلف اولاً عوامل فقدان ارادة الارتضاء وهي الغصب والغرر والغش وجعل لكل قسم فروعاً ثانوية تابع فيها مفصلاً كيفية تطور هذه العوامل عبر اختلاط حابل النصوص بنابلها ، هذه النصوص التي حاول دراستها والقاء بعض النور عليها حارصاً على التغلغل في نفسية شتى المؤلفين .

واننا لنودّ ان نلفت القارئ الى ان الاستاذ ديباً قد أتى بعمل عالم وعمل عالم نفساني مقتنع بان النصوص الماثلة هي كاشفة عن النفس والعقلية .

وفي القسم الثاني درس العوامل غير المشروعة مما جعلنا نرغب في الاشارة خاصة الى الفصل الثاني من هذا القسم الذي بحث فيه الحيلة التي تستحسنها الحنفية كمخرج يبرر الضمير ، بيد ان هذه الحيل والمخارج تحتلّ مقامها من الوجهة الشرعية لتحول دون تنفيذ القانون بمخالفيه عليها .

ولئن شئنا ايضاح باقي اقسام الكتاب فنقول انها قد القت امامنا نوراً جلياً على فلسفة الحنفية بصدد ما تفرضه في امور التحليل والتحريم .

ان الجلد الذي سار به الاستاذ تيان يخلق لدى القارئ متوسلا في هذه الجولة العلمية في مضامير تدعو الى التردد الكثير قبل المغامرة في الاقدام عليها وان الفكر الواسع الذي اقام البرهان عليه ليبين المبادئ التي يؤخذ منها ضمنا انها تقوم مثل هذا الاثبات والعقلية التي كانت في اصل حلل او حلل اخر ؛ جميع ذلك يجعلنا حريصين على اطراء مثل هذا الكتاب والحث على مطالعته ؛ اما اذا لاقى القارئ عروضا في الصبر لاعتقاده انه سيغرق في تيه التحليل والتحريم الاسلاميين فما عليه الا ان يقدر تقديرا اوفى جرأة الاستاذ الذي اضطر الى استغراق السنوات الطويلة ليكتشف عبر هذه المجاهل الفكرة الخفية والطريق التي كانت تقودهم . اما المقارنات التي جاء بها مع القوانين الاجنبية فقد كنا نود ان تكون او اشد اتساعا واقل ايجازا او ان لا تكون لان القارئ غير المطلع على هذه الشؤون لا يستطيع ان يستفيد من مطالعته .

ا. عبده حليفه

ÉMILE TYAN. — *Institutions du Droit Public Musulman.* — Tome premier : le Califat. — Recueil Sirey, Paris. — Imprimerie S. Paul, Harissa, Liban, 1954. XIII-541 pp.

لسنا في افتقار الى الايغال في مطالعة هذا الكتاب القيم ايغالا كثيرا لنكتشف مزايا المصنف المرتفعة عن مقام التحدي ؛ فهو قابض على ناصية موضوعه ؛ واضح في تفاصيله ؛ عزيز في مستنداته وايضاح عرضه ؛ وقد اظهر لنا في مختلف كتاباته مبلغ حرصه على متابعة موضوعه وشمولته العميق بدراسته تعمقا لم تبق معه نقطة في زاوية الاهمال بدون ان يثبتها بنصوص ثبت صحتها ؛ واردا المداخل ومدليا بالحكم الدقيق .

وها هوذا بين ايدينا الان الجزء الاول من مصنف الكبير يعالج فيه اشتراع الحقوق العامة الاسلامية في تطورها وتنوعها ؛ وها بين ايدينا دراسته على الخلافة التي سنتبعها اجزاء اخرى وتقريرا بالسلطنة .

وبعد مقدمة اطلعنا فيها المؤلف على غايته ومقاصده ؛ شرع في ثلاثة فصول يوسع بدقة ما خوله التاريخ والمستندات ان يأتي به من اقوال بشأن الخلافة .

ولقد درس في الفصل الاول البيئة العربية قبل الاسلام ؛ متبعا طريقة

تدريجية دائمة بارجاع الاحداث الى اطار قوانينها وبان يجد في هذه القوانين الاصول او على الاقل النقطة التي توضح النظامات المتتالية الجادة في السيطرة على محيط دائم التشويش من جراء الفوضى، على محيط كانت ميزة الحياة المشتركة فيه القبيلة والعيلة والقرى وحفظ الذمام ونبذ بعضهم الناجم عن اقصاء الجماعة.

ونتحدث في الجزء الثاني من هذا الفصل عن العلائق بين الفئات وصور تصويرا دقيقاً كيفية فقدان السلطة الاقليمية التي توحد جماعات بلاد واحدة. اما في الجزء الثالث فتتكلم عن الانظمة والقوانين التي لم تكن الا العوائد التي تنظم تلك البيئة. فقد كان الغزو معترفاً به كنظام قانوني، والثأر (وهو ان يقوم كل فرد بتحقيق الحق) والجوار (وهو ان يلجأ احدهم، وقد حف به خصومه، الى حماية احدى القبائل للحفاظ على حياته) والايلاف (وهو حق حماية القوافل التجارية في بعض القبايل مقابل شيء من المكافآت). وحاول المؤلف في القسم الرابع الايضاح ان الحالة السياسية والوظائف المنظمة حتى في مكة، موطن قريش، كانت بعيدة عن مفهوم السلطة السياسي. وخصّ القسم الخامس ببحث هذا الامر الاخير.

والفصل الثاني يشتمل على قسمين عرّف فيهما المؤلف كيفية الانتقال من الفوضى القبيلية الى المجتمع السياسي الديني الاسلامي، ولقد حطّم محمد النظام القبيلي وتصوّر انشاء نظام جديد للجماعة يرتكز الى الدين وكان ذلك النهج يقوم على المبايعة وعلى الجهاد في الكفّار، فلذلك كانت سلطة محمد مدنية — سياسية ودينية.

وبعد وفاة محمد نشب الخلاف حول قضية الخلافة، لان النبي لم يكن قرّر شيئاً بشأن من يعود اليه الامر فيها، فرّ القوم في فترة تردّد طويلة، حتى توصلوا في النهاية الى القول ان الخلافة يجب ان تكون قريشية وترتكز الى الصحابة، كما وصلوا ايضاً الى الحلّ التالي وهو ان السلطة يجب ان تكون ملكية.

ولم يستقر هذا التنظيم الا شيئاً فشيئاً كما يتضح من تردّد الخلفاء الاولين تردّد الخوف لإقرار قوائم النظام الادارية.

ويعرّف الفصل الثالث تنظيم الخلافة. هل اضطلع باعبائها الخليفة عن

طريق الوصية له بها ام عن طريق انتخاب سبقها ؟ لقد اسهب المؤلف في هذا المقام في الكلام بصورة خاصة على البيعة — الانتخاب ومن ثم اوضح لنا في الصفحات التالية اسباب اضمحلال الخلافة وتنظيمها موحدة متخذة سلطتها من الله.

وفي القسم الاخير من هذا الفصل حدثنا المؤلف عن الانظمة الاقطاعية التي تعاقبت وكان لها تأثيرها الكبير في اضمحلال الخلافة. فانتجت الخلافة امارة الامراء التي استمسكت على السلطة بكليتها والتي انتجت بدورها السلطنة التي سيدرس المؤلف شكلها في المجلد الثاني.

وفي ختام هذا الايضاح الخاطف لا نستطيع الا ان نصرّح بالفائدة الكبرى التي اطلعنا بها على هذا الكتاب اذ جعلتنا مستنداته على اتصال بالفكرة الاصيلة وبانبثاق تلك القوانين. فالكتاب كتاب تحليل ولا يقوى ان يكون على غير هذه الشاكلة ، بيد ان الفكرة التي تلخصناها منه تخوّلنا رؤية المبادئ التي سيّرت سياسة الاسلام منذ كان حتى انحطاط الخلافة.

واننا لنشهد في رواية المؤلف جميع الصعوبات والتقلبات وما تعاقب من عقبات اجتازتها الخلافة.

ولا يسعنا الا ان نرقب صدور الجزء الثاني من هذا الكتاب بقلم استاذ ماهر لتكمل معلوماتنا. بيد انه ليزداد ابتهاجنا فيما لو شاء المؤلف ان يصلنا بالمراجع العربية الواسعة بدلاً من ان يستشهد بعبارة او بكلمة من استشهادات طويلة في الحواشي او في آخر الكتاب فبذلك يؤدي خدمة اجلّ واجدى.

ا. عبده خليفه

لغة وعلم الادبيات

J. B. SEGAL. — *The diacritical point and the accents in Syriac.* (London Oriental Studies vol. 3). — In-8, XII-179 pp. — Oxford, University Press, Geoffroy Cumberlege, 1953.

تضع كتب التوراة العبرية امام نظرنا عدداً كبيراً من النقط الصوتية كالداغيش والمابيوس وحركات ذات اشكال مختلفة مما حدا بالمبتدئين حيال هذا العدد الكبير من الحركات الصائتة لتضليلهم الى ان لا يروا افضل من ان

يسهل تدريج معلمها بكتبي ، يستحصلوا التفهوم ولو موقت الا الى ما يحتاجونه منها في قراءتهم .

ولا تستدعي مطبوعات اللغة السريانية من امثالهم ان يتقيدوا بهذه التفرقة لان هذه المطبوعات من نصوص طقسية وكتب مدرسية وحتى من نشر اللتون قد الحقها واضعوها بضوابط صوتية حسنة كاملة وقللوا على قدر الامكان من النقاط الدالة على مخارج الصوت فباتت مفيدة وسريع فهمها لانهم لم يبقوا الا على ابسط ما يكون من النقط فوق الكلمات بحيث لا تختفي منها خافية .

والامر على العكس في المخطوطات لان ضوابطها الصوتية بالاحرف اليونانية الصغيرة لا يستطيع الكثيرون من الطلاب الاستغناء عنها باية طريقة كانت مع انها لم تظهر عليها الا في الازمنة المتأخرة وبطريق العرض وفوق كلمات غريبة الاصل او فوق مقاطع اختيرت كيفما اتفق ، وما عدا ذلك نشهد فوق الكلمات وتحتها وفي نهاية الجملة او في نهاية اجزائها نقطاً منفردة او مزدوجة يدرك بعضها القارىء فوراً ويظل بعضها اقل وضوحاً لديه .

وبالحقيقة لا بدّ من اعتماد قدامى علماء القواعد كيعقوب الاورفي ويوسف بن ملكون وساويروس بن شكو وابن العبري ليختنوا او يجدوا تحت هذا التركيب الذي لا يختلف الّا قليلاً عن غيره من حيث النقط البسيطة لا من حيث النقط الدالة على تمييز المخارج الصوتية فقط ، هذا الترتيب الذي اعدّ ليعرّفنا المفرد والمثنى والجمع في الاسم وصيغة الفعل وكيفية التلفظ به ويعرّفنا ايضاً مجموعة قواعد للحركات شبيهة شبهاً غامضاً بجملة قواعد التوراة العبرية المتنوعة المعقدة . . المغايرة تماماً .

ولقد اكبّ السيد ج. ب. سيجال بعزيمة ماضية على دراسة تدوين النقطة التي تعيّن المخارج الصوتية من جديد كما يشير الى ذلك عنوان كتابه اعني على الطرق التي تخيّروها لتمييز الكلمات المختلفة بمعناها ولفظها فكانت محاولته لا بدّ لها من ان تفضي الى امرين متباينين بصدد النقط الصوتية تثبتها ادلة مفيدة اخرى للتلفظ ببعض الحروف الساكنة ومن ثم اراد التصدي لقضية هذه الحركات المهملة غالباً وتكاد تكون من باب دراسة علماء اليهود دراسة نقدية لنص التوراة والتي نقل قدامى النحاة والصرفيين نتفها الينا .

ولقد كانت طريق واحدة ممكنة لتميز بدقة وموضوعية مراحل تطوّر علامات اللفظ الصوتية الواقعية وما تورثه اقوال علماء الماضي الحائرة قليلاً بصدد تشكيل الحروف . وكان لا بدّ بالنسبة الى هذين العنصرين من بحث عدد كبير من المخطوطات المؤرّخة . والسيد سيجال قد اعلنا انه بحث اكثر من مئتي مخطوط منها تمتدّ تواريخها بين القرن الخامس والثالث عشر فقدّم لنا في خاتمة كتابه كشهادة لا يأتيها الباطل اربعة صور منها مشروحة شرحاً كاملاً ومن جملتها الذيل ١٢١٥٠ .

ولا مراء انّنا اذا ما اتّبعناه نقع على ايضاحات جديدة في هذه المسائل الجافّة والتي لا تخلو من الاهمية . واننا لنميّز تمييزاً افضل تتالي العلامات وتطوّرها وهي التي اوجدت تدريجاً ومن ثم تطوّرت حالاً تطوّراً منفصلاً لدى اصحاب العقيدة بطبيعة واحدة «الغربيين» ولدى النسطوريين «الشرقيين» . وعلى قدر ازدياد عدم ميلنا الى التسليم بها للوهلة الاولى فعلى قدر ما نتأكد ان كتبة قد طبّقوا حقيقة وبكل امانة قواعد المعلمين فيما يختصّ بوضع النقط للجمل وبالحركات الضابطة للقراءة الطقسية وذلك ولو على الاقل في عهد الازدهار ولا سيّما للنصوص المقدسة .

ومع ذلك ألم يبقَ في مقدورنا ان نعرب عن اسفنا ؟ ان هذا الكتاب بحسب مألوف الصرفيين والنحاة القدامى هو عبارة عن القواعد والضوابط المفروضة معرفتها وعدم الخروج عليها فيو يوضح نجاح هذه القاعدة ولو على الاقل جزئياً وذلك في عهد الازدهار ؛ ولكن افلا يحق لنا ان نتمنّى ايضاً بياناً عن كثرة الاهمال العظيم طبعاً في هذا الصدد ؟ وانه لفي مقدورنا ان نرغب رغبةً اشدّ (ربما حققوها لنا في المستقبل) بايجاد اشارات موضوعية مرتكزة الى المستندات بصدد ضبط مخارج الصوت ونقاطها في المخطوطات الكثيرة العدد وهي بعد القرن الثالث عشر .

بولس موتّد

THOMAS O'SHAUGHNESSY, S. J. — *The development of the meaning of Spirit in the Koran. (Orientalia Christiana Analecta, 139).* — In-8°, 75 pp., Roma, Pont. Institutum Orientalium Studiorum, 1953.

مؤلّف الاب اوشاناسي جدير بكل ثناء لصبغته العلمية الصريحة ولدقّة

... واستقلالاً في المباحث الشرقية التي يعتبر ذا قيمتها معنى به ... يحس عليها بتقييم وضع متقدم اذا ما ورد مناسباً ، فالدراسات التي كان موضوعها القرآن منذ قرن لم نبلغ بعد نهايتها وانا لم نخرج في بدايتها كما في اعتقادنا ، لكي تفسح اصوله وتحديد مفاهيمه (المعاني) وتحاليلها المجال لابحاث مثمرة كل الثمر . فلذلك تدل دراسة الاب اوشانامي تدليلاً واسعاً على هذا الامر .

ولقد درس مكدونلد بصورة ربما كانت مستوفاة مفهوم «روح» في الاسلام سنة ١٩٣١ (Acta Orientalia. IX, pp. 307-351) واستأنف الاب المؤلف بعدة واسعة من التآليف التي طالعها دراسة هذا المفهوم بادئاً من المباحث اللغوية الدقيقة وقد استعملها برصانة كبرى ، من دون ان يتعدى نطاق حياة محمد متتبعاً بامانة في الوقت نفسه تاريخه وتطوره النفساني على قدر ما خولته ذلك اثبت المباحث واحدثها في هذا الموضوع .

وبدون ان نتوقف عند فصول المؤلف المختلفة التي يوسع فيها شتى معاني كلمة روح ويبحث عنها كما هي مروية الى الآن في القرآن يخيل الينا انه من الواجب ان نلفت الانتباه الى فصله الرابع حول الآيات الاربع التي وردت فيها كلمة «روح» مقترنة بكلمة «امر» الله ، وتتبع المؤلف بعزم صادق واستقلال فكري الدائرة التي يبنيها تطور مفهوم كلمة «الروح» في مستقر شعور النبي ولا سيما في الدور الثالث المكي الذي أمليت فيه الآيات الاربع المذكورة ، واننا لنرى بعض التطور في هذا المفهوم الذي حالت الصعوبات الخارجية احياناً دون تقدمه مما يوضح بحسب رأي الاب اوشانامي ذكاء النبي العملي ، اما ذلك التطور المستمر وجوده فمن المحتمل ان مرده الى ما كان من تأثير لعظات معابد اليهود وللوسط المسيحي الزاعم انه يعرف كل اسرار الحياة الالهية في نفس النبي ... وقصارى القول ان كلمة «روح» بحسب رأي الاب اوشانامي تعني في الايات الاربع المذكورة كائناً ذا شخصية غامضة (٨٧/١٧) ، كائناً على علاقة بنقل الوحي الالهي (٢/١٦) ومعادلاً لا شخصياً للنبوة والوحي الالهي (١٥/٤٠ ؛ ٥٢/٤٢) . ويجدر بنا ان نلحظ ان الاب المؤلف قد استند ما عدا السيرة الواسعة السديدة الاحكام في ادق تفاصيل بحثه الى كتب تفسير القرآن الاربعة منفرداً باضافته الى كل فصل من فصوله ثبتاً واضحاً يبين المواطن التي

اتفق فيها او اختلف المفسرون الاربعة في تفاسيرهم الكبرى : « الطبري والزمخشري والرازي والبيضاوي » وذلك بصدد الايات التي كانت موضع الدرس.

وصفوة القول لا بدّ لنا من الاعتراف بان في دراسة الاب اوشاناسي تقدما عظيماً في معرفة عقلية الذي وفي الوقت نفسه مساهمة قيّمة في تاريخ العصر الديني .

ا. لاتور

جغرافية وطب

Wolfgang Lentz. — *Iran*, 1951-1952. (Schriften zur Geopolitik, 26). — In-8°, 48 pp. 2 cartes sur la couverture. — Heidelberg, K. Vowinkel, 1952.

ان مرد التقلبات التي تمر بها اليوم دول عدة من دول الشرق الادنى الى تنازع رغبتها بالاستقلال التام وتعلقها الاقتصادي الفعلي بالاجنبي .

فايران بسبب حقولها البترولية غدت مسرحاً لاحدى هذه المخاصمات التي لم تجر تسويتها سنة ١٩٥٤ . وتشير ازمة ١٩٥١—١٩٥٢ التي يمحصها السيد ف. لنتز الى نقطة النزاع الحاسمة التي تظهر فيها العناصر الجوهرية للمعضلة .

اما مظهراها الاقتصادي والسياسي فقد اخذهما على التوالي بعين الاعتبار .

ويذكر المؤلف بعد ان سرد بايجاز تاريخ شركة انكلو — ايرانيان اويل (A I O C) وهو الاسم الذي اتخذته سنة ١٩٣٥ ، التي غدا لها اليوم ٢٥٠ فرعاً ، نصوص مقاولة سنة ١٩٣٣ والمجهودات التي بذلها الفرس لتعديل نصوصها وقانون تأميم التقنيات البترولية الصادر في ٢٠ اذار ١٩٥١ مبيناً نتائج هذا التدبير والخسائر التي مني بها الجانبان والمجهودات التي لم يضنّ بها مصدق لتحسين حالة بلاده المالية وتأييد مطالبه ومحاولات التسوية . فكان الملحق الذي عنوانه Iran and AIOC statistisches : ايران — احصاءات شركة الزيوت الانكليزية الايرانية . — واخذت الحكومة البريطانية تدعم الشركة A I O C على حين ان الاهتمام الاول كان منصرفاً في داخل ايران الى الشكل الاجتماعي والوطني على حين ان الرأي العام الوطني كان يعتبر المقاولة المعقودة بين بريطانيا العظمى والديكتاتور الفارسي رضا شاه سنة ١٩٣٣ مقاولة قديمة قد املتها هي عليه . وليس الامر امر الكره العام للاجنبي ولكنه الرغبة بالاستقلال تجاه السوفيات

وتجاه الاسكليز . وقد قام ضد هولاء تشكيلات انهم استخدموا المشروع الاقتصادي لعمل سياسي مارسوه خاصة مع قبائل الجنوب ومع نواب الجنوب والغرب — والخلاصة المستمدة من فهم قيم المالية العام الحين كروسكلوز (Elgin Groseclose) ان الزمن لم يبق لمظاهرات القوة ولا للتدخل شؤون البلاد الداخلية .

ويبدو ان هذه الدراسة مستوفية المعلومات ولكنها لا تدلّ كيف ينبغي العمل لحماية المصالح الاجنبية المتعهدة لبترول ايران د. م.

Les Guides Nagel. —Israël. In-16, VIII-336 pp. 24 pp. de plans en couleurs, 14 plans en noir. — Paris, Nagel, rue de Savoie (6e), 1953.

لقد اعدّ هذا الدليل للمسافرين الذين يزمون فلسطين عن طريق اسرائيل ، على حين ان زوّار الاراضي المقدسة القادمين بطريق بيروت دمشق الاردن اسهل عليهم بلوغ الامكنة المقدسة من هذه الناحية .

اما هذا الكتيّب فواضح وعملي وبالاستطاعة التزوّد به ويقدورنا ان نقع فيه على معلومات بصدد الحركات الصهيونية وتكوين دولة اسرائيل وهو يشتمل على ثبت باسماء الامكنة الجغرافية الاعظم اهمية كما يطلعنا على معلومات عن توسع البلاد الاقتصادي وعن عقلية سكانها القديمة والحديثة وهي معلومات لا يتسنى جمعها بدون مشقة وتبدو كأنها مستقاة من مصدر لا بأس به .

وبسبب ما في الارض القائمة بين اسرائيل والاردن من مخارم ونشوز لا بد للمسافر من ان يخط خطا الترحال في حيفا وتل ابيب ليزور بوقت فراغه المناطق الاسرائيلية القائمة الى شمال ممرّ نتانيا وجنوبه (ص ١١٠) . ويرشدنا هذا الدليل اولًا الى الجنوب ومن ثم يصل بنا الى القدس الجديدة ليسير بنا بعد ذلك الى النقب ويعيدنا من ثم الى حيفا بطريق الساحل لكي نبلغ الناصرة وطبرية . وفي سبيل التسهيل على الزوّار استخدامه نرى في ص ٢٤٠ — ٣٠٤ ان معالم الطرقات تغشي القدس (المدينة القديمة مع القبر المقدّس وفنا. الهيكل) وجبل الزيتون وبيت لحم واريحا .

وزوّد الاب سنيس اليسوعي والاب ماتياس دلكور هذا الدليل ببيان على

الدين الكاثوليكي في الارض المقدسة وبوصف شديد الايضاح لخطوطات البحر الميت. اما تاريخ اسرائيل الذي وضعه السيد تيودور ف. ميزلس(Mysels)، العالم الاثري والكاتب الاسرائيلي، فشهادة ناطقة على التعليم الاكثر رواجاً في بعض دوائر الدولة الجديدة، وهو يشتمل على تخمينات تقريبية شديدة الافراط او الاعلاط عن فخر الدين فقال انه حكم بيروت من ١٥٥٥ الى ١٦٣٤ (ص ٤١) على حين انه قد توفي سنة ١٦٣١ (ص٤٢) وعن المرارنة (ص٥٢). وما تنكب تاريخه عن ان ينسب الى اليهود بجارة المتهوّر ان حضارة اسرائيل المادية لم تستطع مقابلة عظمة مصر بيد انها قد اعطت العالم دينين عظيمين ونحن مدينون لها بمفتاح كل العلوم، مدينون لها بكتابة الحروف الابجدية (ص ١) مجرداً هكذا فينيقي رأس شمرا او جبيل — بيبلوس مكتشفي الابجدية من انبل لقب من القاب مجدهم !!!

ر. م.

Tuḥfat al-aḥbāb, Glossaire de la matière médicale marocaine. Texte publié pour la première fois avec traduction, notes critiques et index, par H.P.J. Renaud et Georges S. Colin. (Publications de l'Institut des Hautes Études Marocaines, Tome XXIV). In-8°, XXXV — 218 pp. - Paris, Geuthner, 1954.

ايس هذا الكتيب الذي يرتقي الى القرن الثامن عشر وقد وضعه احد ابناء مراكش الجنوبية الا ثبتاً للكلمات التي كانت مستعملة آنذاك في المداواة المحلية، ولقد علقت عليه شروح موجزة باللغة العامة. ومن البديهي انه كان تتمة لكتاب طبي مفقود اليوم او بالاحرى لم يبتّ اسمه معروفاً، والكتاب على ما هو عليه فهرست لـ ٤٦٢ كلمة تدل على ادوية معظمها من اصل نباتي وجزء منها قليل والكنه مهم من اصل حيواني ومعدني وكلها مستخدمة في الطب.

واننا لنشعر فائدة تكديس هذه الاثبات نظراً الى كونها في الوقت نفسه كمستندات او كتاريخ للطب في المغرب وكدراسة لغوية للبربرية والعربية المراكشية. ولقد صدرت ترجمتان لهذا الكتاب بقلم الدكتور ا. ي. بوتران وج. سالمون على صفحات المنشورات العلمية المحلية، بيد ان عمل هذين العالمين الذي تفرّدا به قد أعوزته الكفاءة الضرورية التي يتطلبها مثل هذا الموضوع.

وتشير هذه الادوية التي يردنا استعمالها الى اسرار التطبب القديم ولاسيما الى

عهد د... تريد ... اسماء مشهورة قديمة مختلفة منها من اصل يوناني وفارسي وعربي ... يي وروماني اسباني وحتى من اصل قرطاجي .

و سرات التي عرضها علينا العالم اللغوي كأنها معادلة لغيرها لا يستطيع انه يحققها احد ما لم يكن معتادًا طويلًا التحدث مع اهل البلاد وما لم يتخذ ضروب العناية اللازمة ليقوم ببحث اللهجات العلمية بحثا حسب الاصول .

وفي اصدار المؤلفين للنص الترجمتها الجديدة وتعليقات شروحها قد اشتركا بمعلوماتهما معاً الا وهي معلومات العالم الاجتماعي السيد رينو ومعلومات الاختصاصي بدراسة اللهجات السيد كولن. وان هذا العمل تحمل جملته على الاعتقاد ان تآزرهما قد اسفر حقًا عن اظهار القيمة التي كان بالمقدور استنباطها من الاثر الذي قدماه لنا. ب.م.

الادب

جدد وقدماء

بقلم مارون عبود

دراسات ، نقد ، مناقشات . دار الثقافة بيروت ١٩٥٧ — ٢٢٠ ص قطع كبير .

انها دراسات مختلفة او محاولات جمعها المؤلف في هذا الكتاب والحكم فيها عن المؤلفين هادئ وقيم ، واننا لنرى لديه احيانًا نزعة تحيّز فاذا ما تحدث عن الاب لامنس او عن الاب يوسف الحداد واذا ما تحدث عن الاخطل الصغير فاننا نرى لديه احترام الموضوعية يبدو في خطوط دقيقة باستشهادات من مؤلفاتهم. اما اذا تكلم على امين نخله فاننا لا نستطيع الا ان نرى لديه نقده اللاذع واحيانًا المجحف . واذا ما كان هذا الاديب الاخير في كتابه المنتقد قد استسلم بكثير من الصخب كملك الشعراء فقد كان على مارون عبود ان يناقش هذه النصوص الاستشهادية بدون ان يسيء اليه هذه الاساءة وبدون ان يتهكم .

ان الكاتب لمعروف بروح النكتة فهو يضحك ويحمل غيره على الضحك. فلقته البسيطة تنطبق على الافكار التي يعرب عنها ، وهذه هي صفة . واننا كنا نود في هذه المقالات لا اطنابًا فقط بذكرى المؤلفين الذي يرغب في تقديرهم ، وانما دراسة عميقة لمؤلفاتهم . ان اختياره لمواضيعه لمفيد وان دراسته كان عليها ان تناسب بقيمتها المؤلفين الذين القت عليهم بعض النور. ا.ع.خ

لبنان الشاعر

بقلم صلاح لبكي

مطابع المرسلين اللبنانيين – حريصا ١٩٥٦ – ٢٢١ ص . حجم كبير – منشورات الحكمة

ان هذه المقالات المتفرقة حول الشعر الحديث في لبنان بقلم رئيس اهل القلم هي محاولة موفقة فريدة في بابها . انها بعض دراسات منفصلة حول شاعر او آخر درسها هو نفسه ولكن ليست دراسة عامة مع ان صورة الاديب تكتسب نورًا اذا ما دُمجت في درس تاريخ تطوّر الفكر والادب .

ان دراسة تمهيدية للجبال والشعر تعطينا فضلًا عن بعض الاثباتات الاصلية وجهات نظر لا بأس بها ولقد كنا نودّ ، بما ان المؤلف يعمد اليها ، ان يدرس بشكل اشد وضوحاً آراء القديس توما نجد ذاتها وفي تطوراتها عند مفسّريه العديدين او عند احدهم الذائع الصيت جاك ماريتان في كتابه الفن وفلسفة القرون الوسطى .

ومن ثم يستعرض المؤلف بعض كبار الشعراء من سلسلة اولئك الذين شهروا النهضة الادبية والعصر الحديث . فاحكامه مضمونة وهي احكام شاعر يحكم على غيره من الشعراء وانا بضعة وبساطة اللتين تدلّان على صفات عالية. واننا لنرى الصداقة الخاصة التي يخص بها المؤلف جبران فقد درسه في اشكاله المختلفة وحلله بتفصيل وتدقيق مما يحمل على الاعتقاد ان جبران في فكر البكي احد اولئك الذين جاءوا للشعر اللبناني الحديث مقاماً في الشعر الجديد الباقي لكي لا نقول انه اعظمهم . لقد حرّر جبران الشعر من قيود التقليد ودفع به في طرقات جديدة استوحى منها الآخرون. وجدير بلفت انتباهنا الصفحات القليلة التي اوقفها المؤلف على دراسة ابي شبكة . ان اثباتاته هي حقيقية . انها تلمس نفس الشاعر ، اعظم شاعر ابداعي لبناني .

ان دراسة المؤلف حول العصبة القلمية والعصبة الاندلسية تجعلنا نحيا بعض الاوقات مع هؤلاء الشعراء في المهجر الذين شهروا لبنان بثقافتهم وعبقريتهم . ولقد احسن فؤاد كنعان صنعاً بكتابته مقدمة هذا الكتاب ليحدثنا عن المؤلف الشاعر الدقيق والعميق والذي يوحي الشعور لديه عالماً اسمى وحبه للرمز ليس غير تماش يبحث عن الواقعية التي ظلت صافية مستقيمة .

ا. عبده خليفه

الشعر العربي في المهجر الاميركي

بقلم وديع ديب

دار ريحاني للطباعة والنشر – بيروت ١٩٥٥ ، ص ١٦٠ قطع وسط

مما يبعث على السرور قراءة هذا الكتاب وهو الاول الذي يتحفنا ببحث وافي التنقيب حول الادب العربي ولا سيما حول الشعر العربي في اميركة .

ولقد استعرض المؤلف في فصول محكمة التحليل نماذج الشعر العربي الرئيسية والقصيدة وحاول دعم اقواله باستشهادات عدة واقنعنا بتحليل قريب جد القرب من اقوال الكتبة مما جعلنا نرى هذه الدراسة نموذجاً في نوعها ، فبعد ان درس لغة الشعر وموازينه وعروضه والتجدد في المعنى والكلمات والقافية المتوخاة وبعد ان اشار الى طابعه الشخصي وتحوّله الى الانعتاق من التقليد واتجاهه في وحيه وتأمله ، اختتم كلامه بالرسالة التي يؤدّ ان يجلوها للشعر الحديث .

ونحن لا نستطيع الّا تأييد اقواله فيما جاء به عن التجدد في شعر المهجر وانا كنا نرغب في ان يوضح بتدقيق اوسع خصائص هذه النفس اللبنانية مفصلاً في شعر المهجر : وهي المكوّنة من الرقة والسمو وراء مثل اعلى قد يغيب عن نظرها من وقت الى آخر ولكنها لا تبرح صابية اليه .

واراني لا استطيع الّا ان اضيف الى ما قلته امرين : لقد القى المؤلف في الذهن ان الواجب يستدعي توسيع القصة والروايات المسرحية فهو على حق بذلك ، ولطالما نبهنا هنا في سانحات كثيرة الى هذا الامر على صفحات المشرق ، فما من احد يخالجه ريب في مدى اجماع عقلية شعب على ان تحتشد في هذه الاقاصيص وفي المسرح احتشاداً غريباً يدلّل على نفسية الشعب .

ولا يسعنا الّا ان نرى لدى المؤلف بعض الرغائب في اثبات امور لا يعنيه شأنها لانه جزم مؤكداً بان لا وجود للفروقات التي يقيمونها بين الكاثوليكية والبروتستانتية ، مما يحملنا على ان نأسف كل الاسف لهذه الاقوال التي جزم بها جزماً خاطئاً وهي لا تزيد في قيمة الكتاب شيئاً وكان من الافضل له ان يضرب عنها صفحاً .

ا. عبده خليفه